الكلمة الأخيرة

العدل الراسخ

الشريعة الإسلامية، أنزلها الله تعالى بعلمه وحكمته، لتحقق العدل والقسط بين الناس، وتضع عنهم الظلم والطغيان، وهي في الحقيقة أعز من أن تتم المقارنة بينها وبين القوانين الوضعية لاختلاف مصادر الأخيرة ومشاربها وتباين غاياتها،فمصدر الشريعة الإسلامية هو الله تعالى، خالق البشر أجمعين، المحيط بهم وبالكون كله العالم بمصالحهم كلها، ومصدر القانون هو الإنسان، ذو الإدراك المحدود، والإحاطة القاصرة، إذا علم مصلحة فاتته أخرى، يتأثر بالعواطف والشهوات، يتسم حكمه بالعدل حيناً وبالظلم حيناً آخر، أما الله تعالى، فحكمه كله عدل، إذ لا يحابي ولا يفضل أحداً على الآخر، وإنما عدله عام وحكمه قسط.

وهذا مما يؤكد صلاحية التشريع للتطبيق وتنظيم الحياة، ولقد دأبت وزارة العدل على تطبيق مبدأ العدل والمساواة من خلال جهاتها القضائية والذي برز جلياً في كل ما يصدر عن الوزارة من أنظمة وتعاميم ولوائح، فكانت مجلة العدل المرآة العاكسة لتلك المناشط والبحوث العلمية المتخصصة والصدى الإعلامي الرفيع الذي يعطي واقعاً ملموساً لتطبيق هذا المبدأ الذي ينشده ولاة الأمر والقائمون على هذا الكيان العدلي الراسخ، والتطلع الذي حققته المجلة في تلك المشاركات من خلال الندوات واللقاءات وكافة المناسبات التي تشارك فيها وزارة العدل وعرض التقارير والاستطلاعات التي تبرز الشأن العدل الذي وصل إليه تنظيماً وتجهيزاً بما يخدم العدالة في المجتمع، فكانت هذه النقلة التطويرية ذات سمة مميزة ومكانة معتبرة تتطور بتطور الزمان وفق نهج يحمل إشادة في الاستقلالية وحيوية في الأداء برؤية شرعية ملتزمة بكتاب الله سبحانه وبسنة نبيه ﷺ.

إدارة التحرير